القيم الخلقية في شعر أوس بن حجر

م.د. عبد اللطيف شنشول دكمان*

المقـــدمة:

الحمد لله رب العالمين لا حمد قبله ولا بعده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين الأخيار.

لما كان الشعر يمثل التعبير الجميل الذي يتضمن معارف حدسية عند الشعراء،كان على الباحثين أن يتدبروه للوقوف عند أساليبه ومضامينه الخصبة، كلّ ذاك يمثل الهاجس الأول للباحث وهو يتأمل ظواهر الشعر العربي القديم،ولاسيما الشعر الجاهلي الذي تطرق إلى منظومة القيم الخلقية العربية الأصيلة،التي أقرّ الإسلام بعضا، وهذّب بعضا.

ولعل هذا من أهم الأسباب التي دعت إلى اختيار هذا الموضوع،لعدم تعمق كثير من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع، في الكشف عن منظومة القيم التي تتماسك بعلاقات، فضلا على أساليب تقديمها.

وقد جاء هذا البحث لتسليط الضوء على القيم العربية الأصيلة في شعر أوس بن حجر،وهو أحد شعراء فحول الجاهلية، وقد تضمن شعره قيما خلقية أصيلة منها: الشجاعة والكرم والرفعة والمجد والنسب والمروءة، إلا أن شعر الشجاعة قد تغلب على شعره يليه شعر الكرم، وقلّ ورود القيم الأخرى،ربما كان السبب في ذلك هو ضياع شعره من بين أفواه الرواة،بسبب ظهور النابغة وزهير شاعرين من الفحول المحترفين في زمانه.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم على: تمهيد ومبحثين ، تطرقت بالتمهيد إلى التعريف بالقيم الخلقية، وترجمة الشاعر وبيان مكانته الفنية، وخصصت المبحث الأول لدراسة القيم الخلقية في شعر الشجاعة، وخصصت المبحث الثاني لدراسة القيم الخلقية في شعر الكرم. ثم انتهى البحث إلى استخلاص النتائج في الخاتمة التي وليها قائمة بأسماء مصادر البحث ومراجعه.

---

* مدرس دكتور في كلية التربية جامعة القادسية



التمهيد:

١- في مفهوم القيمة الخليقة:

تعدّ القيمة من علاقات الكمال، ومادامت هي علاقة، فإنها لا تنفصل عن الواقع،لذا تضاف فتكون قيمة أخلاقية ،وقيمة جمالية...إلى غير ذلك، مما لا يوجد إلا متجسدا في أعمال أو في أشخاص،فهي الإطار النظري للتجربة الإنسانية.ومن هنا يمكن أن يطلق لفظ القيمة على كلّ ما يتصف به الشيء من صفات تجعله مستحقا للتقدير بذاته كالحق والخير والجمال من القيم المطلقة[١]،وهي التي لا تخدم غاية بعينها،وتتحقق هذه القيم في المجال الذهني والعقلي والروحي للإنسان[٢].

ويرى بعض فلاسفة المسلمين أن الأخلاق ملكة يصدر بها عن النفس أفعال بسهولة من دون تقدم وروية[٣].وهي ليست عامة ومسجلة في مدونات ،بل يعرفها الجميع وقد استنبطوها[٤].

والخلق ينقسم على راسخ وهو فضيلة أي مبدأ لما هو كمال، ورذيلة أي مبدأ لما هو نقصان، وثمة أمر غيرهما وهو ما يكون مبدأ لما ليس شيئا منهما، ذلك أن النفس تحتاج إلى قوى ثلاث من حيث علاقتها بالبدن:القوة العقلية، أو(النفس المطمئنة)، والقوة الشهوية،أو(النفس الأمارة)، والقوة الغضبية،أو(النفس اللوامة)، ولكلّ واحدة من هذه القوى أحوال ثلاث: طرفان ووسط، فالفضيلة الخلقية هي الوسط أو الاعتدال، والرذيلة هي الأطراف وغيرهما ما ليس شيئا منهما، أي من الوسط والأطراف[٥].

فالاعتدال إذن هو الذي يمنح الخلق قيمته الايجابية، فيحصل من اعتدال القوة العقلية تحصيل الحكمة بمعرفة الحقائق على ما هي عليه بقدر الاستطاعة، وهي العلم المعبر عنه بمعرفة النفس ما لها وما عليها المشار إليه بقوله تعالى:﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[٦].

وتعدّ الشجاعة من أهم القيم الخلقية التي تقوم عليها نفس العربي ووجدانه، ولكي يكون كذلك اشترط عليه أن يكون جريئا مقداما لا يهاب أحدا[٧]، والشجاعة كانت فخر العربي وزهوه وحلته التي يرتديها، وتقف الشجاعة في صدر سائر القيم الخلقية للمجتمع إذ استوطنت وجدانهم، وهي جزء من الفضائل الإنسانية التي إذا اجتمعت مع العقل والعدل والعفة تكوّن منها خلق الإنسان وما يميزه من سائر الحيوان[٨].

أما الكرم فهو قيمة خلقية إنسانية عامة، لها أبلغ الأثر في بناء شخصية الفرد. وهو من أبرز الصفات التي تحلى بها العربي إلى جانب الشجاعة، إذ نبتت معه في أرض مجدبة، فكان العرب



يكرمون، لكلفهم بحسن الأحدوثة، وطيب الثناء، ؛لأنهم ذوو أريحية وحساسية تسعد نفوسهم بمساعدة المحتاج وإطعام الجائع، وإغاثة الملهوف، وكان المال في نظرهم وسيلة لا غاية، وسيلة إلى الحياة الشريفة، والى كسب المحامد[٩]، من جهة، ومن جهة أخرى يعد الكرم استجابة للحنو على الآخر أيا كان، أي أن الكرم عند العرب((بني على فلسفة عندهم مفادها أن المال زائل، وأن الحياة فانية، وإذا كان الحال كذلك فعلى المرء أن يجود بماله ليخلد ذكره))[١٠].

وقد وضع الإسلام شروطا للكرم ليكون قيمة خلقية، أهمها: عنصر الاعتدال، وذلك ما ورد في قوله تعالى:﴿**وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا**﴾[١١]،فضلا على شمول المحتاجين إليه.

٢- ترجمة الشاعر ومكانته الفنية:

هو أوس بن حجر بن عتّاب بن عبد الله بن مالك بن حزن بن عقيل بن خلف بن نمير بن أسيّد بن عمرو بن تميم، وهو من شراء قبيلة تميم في الجاهلية[١٢]. وقد وضع ابن سلام أوسا على رأس شعراء الطبقة الثانية من فحول الشعراء الجاهليين، وأقرانه هم: بشر بن أبي خازم الأسدي، وكعب بن زهير بن أبي سلمى، والحطيأة، وقد أشار ابن سلام إلى أن أوسا من نظراء الطبقة الأولى، ويبدو أنه أخرّه بسبب إحدى ركائز منهجه غير الفنية، وهي: اقتصار الطبقة على أربعة شعراء، قال:((وأوس نظير الأربعة المتقدمين، إلا إنّا اقتصرنا في الطبقات على أربعة رهط))[١٣]، وقال عنه أيضا:((أوس فحل مضر، حتى نشأ النابغة وزهير فأخملاه، وكان بصيرا بالشعر من أشعر الناس...))[١٤]. ولكن ظهور هذين الشاعرين الكبيرين أدى إلى ضياع كثير من شعره، ذلك أن الشعر كان يحفظ بالرواية، وقد أدى شغل الرواة برواية شعر النابغة وزهير لتفوقهما عليه فنيا.

ويبدو من وصفه أنه لم يكن من الشعراء المحترفين، وإنما كان من الحكماء الفرسان ، وربما أدى ذلك إلى طغيان العقل على شعره، قال ابن قتيبة(ت٣٧٦هـ):((كان أوس راجح العقل كثير الوصف لمكارم الأخلاق وصافا للحمُر والسلاح، ولاسيما القوس، وقد سبق إلى دقيق المعاني، وضمّن في أشعاره الأمثال))[١٥]، يقول الشاعر(من الطويل):

تركتُ الخبيثَ لم أشارك ولم أدق ولكن أعفَّ اللهُ مالي ومطعمي[١٦]

وقد كثرت في شعره قيم الشجاعة بوصفها فضيلة من الفضائل التي يتغنى بها العربي، تليها قيمة الكرم، وهما القيمتان اللتان تسودان على سائر القيم العربي قبل الإسلام، وبعده، بحكم بيئتهم القاسية التي تقوم على التنافس والصراع والجود لغرض إنقاذ النفس البشرية من الهلاك.



إن دراسة القيم الخلقية في الشعر العربي القديم، تعدّ من الدراسات المهمة التي تسلط الضوء على النسق الفلسفي العملي الأخلاقي عند العرب، الذي أقرّ أكثره الإسلام بعد إجراء تعديل عليه، ولكنه أسبغ عليه صفة القداسة. لذا تعد دراسة هذا الفن مما يسدي إلى الأخلاق خدمة جليلة، ذلك أنه ينتزعها من أسر(التمركز الذاتي)[١٧] لكي يحقق بيننا وبين الآخرين ضربا من المشاركة الوجدانية الفعالة عن طريق التذوق الفني.

المبحث الأول: القيم الخلقية في شعر الشجاعة:

عُرفت الشجاعة عند العرب بشيء من المبالغة، إذ كانت تمثل زهوهم وغاية عنفوانهم ولاسيما أنهم كانوا يتوحشون الضواحي المقفرة، وينتبذون الأسوار والأبواب، قانعون بالمدافعة عن أنفسهم ولهذا كان من معاني الشجاعة عندهم الشدة عند البأس في زحمات القتال، ومن معانيها نجدة الملهوف حتى صارت خلقا وسجية، يرجعون إليها متى شاءوا[١٨].

وبهذا أولاها شعراؤهم جلّ عنايتهم فاستولت على قرائحهم بوصفها قيمة أخلاقية متماسكة تستند إلى منظومة خلقية إيجابية بعيدة عن السفه والطيش والتهور، ومن ذلك ما طالعنا به أوس بن حجر مفتخرا بشجاعة قومه قائلا(من الطويل):

فلمْ أرَ يوما كان أكثر باكيا ووجها ترى فيه الكآبة تجنُبُ
أصابوا البروكَ وابن حابس عنوة فظلَّ لهم بالقاع يومٌ عصبصبُ
وإنّ أبا الصهباء في حومة الوغى إذا أزورّتِ الأبطال ليثٌ مجرّبُ
ومثلَ ابن غنم إن ذحولٌ تُذكّرت وقتلى تياسٍ عن صلاح تعرِّبُ
وقتلى بجنبِ القرنتين كأنها نسورٌ سقاها بالدماء مقشّبُ[١٩]

عرض الشاعر شجاعة قومه بصور مبالغ بها توحي بشدة البطش والفتك بالآخرين، وهذه الصور توحي بخروج الشجاعة عن دائرة الاعتدال، فتبتعد عن كونها قيمة خلقية، وبهذا تدخل في باب التهور والطيش، ولهذا أحس الشاعر بضرورة إسناد هذه المبالغات في القتل إلى مسوغات إنسانية عامة، وذلك يظهر في قوله:

حلفت بربّ الداميات نحورها وما ضمّ أجماد اللبين وكبكبُ
أقول بما صبّت عليّ غمامتي وجهدي في حبل العشيرة أحطبُ
أقولُ فأما المنكراتُ فأتقي وأما الشذا عنّي الملمّ فأشذبُ
بكيمٌ على الصلح الدماج ومنكم بذي الرمث من وادي تبالةَ مقنبُ[٢٠]

يظهر القسم وتبرئة النفس من المنكرات والسعي إلى السلم والصلح قبل خوض الحرب، كل هذه



الأمور تعدّ قيما لم يتخطاها الشاعر وقومه،لتقديم أسلوب الحرب على هذه القيم النبيلة المستندة إلى منظومة العقل الراجح، لذلك صوّر الشاعر أن خوض الحرب كان اضطرارا، ليكون الفتك والشدة من مسوغات الاعتدال،لأنها تستند إلى قيم أخلاقية إنسانية عامة، لذلك كان ما يبدو إسرافا في البطش فإنه مسوغا للحفاظ على منظومة القيم الأخرى.

وقد يخالف الشاعر هذا الأسلوب ، فيبدأ بذكر المسوغات التي تسوغ العنف، وذلك ما يظهر في تقديم القاعدة الإنسانية أو المقدسة المطلقة، التي تتصل بالله تعالى، فيكون العنف أو ما يبدو تهورا مسوغا لا يخرج الشجاعة عن إطارها الأخلاقي ، يقول الشاعر(من الطويل):

ألَمْ ترَ أنّ اللهَ أنزل مزنة وعُفرُ الظباء في الكناس تقمّعُ
فجُلّـيّ للأذواد منها عوارض وبينَ عرانينِ اليمامة مرتعُ[٢١]

تتجسد القاعدة القدسية للشجاعة عند الشاعر في كلمات منها:(ألم ترَ أن الله أنزل مزنة...) بطرقة الاستفهام التقريري[٢٢]الذي جاء في صدر البيت،إذ عمد الشاعر إليه ليطمئن المتلقي عما سيعرضه من مبالغات شجاعة قومه، إذ يقول:

تكنفنا الأعداء من كلّ جانبٍ لينتزعوا عراقتنا ثم يرتعوا
فما جبنوا إنّا نسدّ عليهم ولكن لقوا نارا تحسّ وتسفعُ
وجاءت سُليم ثضّها وقضيضها بأكثر ما كانوا عديدا وأوكعوا
وجئنا بها شهباء ذات أشلة لها عارض فيهِ المنيّة تلمعُ
فودّ أبو ليلى طفيلُ بن مالك بمنعرج السؤبان لو يتقصّعُ
يلاعب أطراف الأسنة عامرٌ وصار له حظ الكتيبة أجمعُ[٢٣]

نلحظ كثرة المبالغات، وكثرة أسماء الأعلام من الشخصيات والأماكن التي تشير إلى وقائع تاريخية وكأنها أصبحت رموزا تجسد المطلق، والمثل العليا لأنها أسندت إلى ما هو مطلق كلي مقدس. فلم تعدّ تعبّر عن جزئيات،بل هي رموز تجسد المُثل العليا، لذلك مهما تبطش أو تفتك فإن شجاعتها لا تخرج عن إطار الاعتدال؛لأنها لا تدافع عن نفسها، بل تدافع قيم سماوية عليا.

لقد تجسدت القيم الخلقية في شعر الشجاعة من منظور جماعي، وربما ذكر الشاعر نفسه، ولكنه سرعان ما وسّع في ذاتيته الفردية لتذوب في الذات الجماعية، فتطرق إلى ذكر شجاعة أبيه وجوده وحماية جاره، ثم راح يتكلم بضمير الجماعة(نا). ولعل ذلك يرجع إلى رجاحة عقله التي تمنعه من المغامرة الخيالية لتصوير بطولاته الفردية.

أما أسلوبه في هذه القصيدة فقد جاء معقدا تعقيدا فنيا، إذ جمع بين الأسلوبين: الأول الذي يبالغ فيه ثم يسند مبالغاته إلى ما هو إنساني عام، حتى لا تخرج الشجاعة عن إطارها الأخلاقي وحدّه



الاعتدال، والأسلوب الآخر:هو ما يبدأ فيه الشاعر بتأسيس القاعدة الأخلاقية و الإنسانية أو المقدسة لتكون الوقائع الجزئية والشخصيات، رموزا تجسد المثل العليا والمطلق المقدس، فتخرج أعمالها عن الاعتدال، يقول الشاعر جامعا بين الأسلوبين(من الطويل):

لعمري لقد بيّنتُ يوم سويقة لمن كان ذا لبّ بوجهه منسِم
فلا وإلهي ما غدرتُ بذمة وإن أبي قبلي لغير مذمم[٢٤]

يستهل الشاعر تصوير القيم الخلقية للشجاعة بتأسيس قاعدة أخلاقية مقدسة تظهر في القسَم والإنسان لا يقسم إلا بالمقدس الذي يعظمه، وهذا يظهر في كلمات نها:(لعمري، فلا وإلهي...) إلى غير ذلك مما ينزه به نفسه هو وأبيه قبله، وكأنهما من الرموز التي تجسد القيم الإنسانية العليا، أو المثل المقدسة، وهذه القاعدة الرصينة التي جعلها الشاعر منطلقا للمبالغة والإسراف في الفتك تجعل الشجاعة لا تخرج عن صفة الاعتدال، أي أنها من القيم الأخلاقية الحميدة، أو الفضائل، يقول الشاعر:

يجرّد في السربال أبيض صارما مبينا لعين الناظر المتوسّم
يجودُ ويعطي المالَ من غير ضنّة يضرب أنف الأبلخ المتغشم
يحلّ بأوعار وسهل بيوته لمن نابهُ من مستجير ومنعم
محلا كوعساء القنافذ ضاربا به كنفا كالمُخدِر المتأجم[٢٥]

نلحظ مبالغات الشاعر التي عرضها في مدح أبيه أو رثائه له، بدلالة قوله:(قبلي)، والمهم أن محامد أبيه موازية للشاعر نفسه، وقد عرض بطولاته بصور حركية تظهر في الأفعال المضارعة:(يجرد، ويجود، ويعطي، ويضرب،ويحلّ...) التي تستحضر ما كان حيا على مسرح الحياة بين يدي الناظر، حتى حلّ مكانا عليا من الرفعة والمجد اللذين صورهما الشاعر بصور تشبيهية:(محلا كوعساء القنافذ/ كالمخدر المتأجم)، فضلا عن صورة التضاد في البيت الثالث:(أوعار × سهل)، وفي كل حال فإنه كالأسد المتحصن بأجمته يسيطر عليها ولا يبرحها فهو سيدها الذي لا ينافسه عليها أحد. وكل هذه المبالغات في العنف لا تخرج الشجاعة عن إطارها الأخلاقي؛لأنها غير مذمومة لا في وقتها ولا بعد أن غاب صاحبها؛لأنها كانت تصبّ في بناء الصرح الأخلاقي الذي يفخر به العرب جميعا، فلم يذممه أحد، ولاسيما أن الشجاعة كانت مشفوعة بقيم أخرى كبذل المال، والإجارة وغيرها، وبهذا يكون الموصوف رمزا للقيم الأخلاقية.

وعلى الرغم من أن مسوغات الاعتدال التي قدمها الشاعر على المبالغات في الشجاعة إلا أنه أحسّ أن كثرة المبالغات والاطناب بوصفها، تحتاج إلى قيم إنسانية عامة تكون الجماعة شاهدة عليها، لذلك أسند ما تقدم إلى قيم إنسانية عامة جديدة، نحو: الأناة، وحفظ العرض وغيرها مما لا



يلام العربي عليها إذا أسرف في البطش حين تعرّض للانتهاك،ي قول الشاعر:

ومستعجبٍ مما يرى من أناتنا ولو زبنته الحربُ لم يترمرم
فإنـا وجدنا العرضَ أحوج ساعة إلى الصون من ريط يمانٍ مسهّم(٢٦)

نلحظ ظهور القيم الأخلاقية الإنسانية العامة، التي تسند المبالغات الفردية كيلا يظن المتلقي أن فخر الشاعر بشجاعة أبيه المبالغ فيه، قد خرج عن إطاره الأخلاقي، وهذا يظهر في كلمات(أناتنا، وجدنا العرض أحوج...) وهذه القاعدة ستكون محطة لمبالغات أخرى في الشجاعة تظهر في قول الشاعر:

أرى حرب أقوام تدّق وحربنا تجلّ فنعرورى بها كلّ معظم
ترى الأرض منا بالفضاء مريضة معضلة منا بجمع عرمرم
وإنْ مقرمٌ منا ذرا حدّ نابه تخمّط فينا نابُ آخر مُقرم(٢٧)

وتظهر المبالغات التي توحي بشد البطش والفتك والعنف ولكن كل هذا مسوغ لأنه أستند إلى قاعدتين أخلاقيتين مقدسة وإنسانية عامة. وقد ظهرت المبالغة بأساليب بلاغية كثيرة منها أسلوب الموازنة بين شجاعة الخصم وشجاعة قومه في قوله:(أرى حرب أقوام تدق × وحربنا....) البيت. وكذلك في الكناية :(نعرورى بها كل معظم) بمعنى نركبها على أصعب أحوالها، وهي كناية عن صفة الشجاعة المتفردة(٢٨). أي أن حرب الخصم تضيق وتصبح دقيقة لا تكاد تذكر، أما حربنا فتتسع ويتعاظم شأنها حتى أنهم يركبون إليها عُريا من غير دروع كناية عن السرعة والشجاعة والاطمئنان من إحراز النصر وهزيمة الأعداء، الذين يرونهم جبناء لأنهم يلبسون الدروع، وقد تفيد علاقات الإسناد إلى القيم المطلقة و الإنسانية العليا،بأن الأعداء على باطل وان قومه على حق. كلّ هذا الاتساع في المعنى يثيره التضاد أو المقابلة(٢٩)، ويظهر قوة تأثير هذا التصوير من سر بلاغة كل من المقابلة ، ذلك أن المعاني فيها تتداعى، فالضد أو المقابل يجلب إلى الذهن ضده، أو مقابله،لأنهما متضايفان، ويستند أحدهما على الآخر، فإذا تحدث الشاعر بأحد المتساندين وقع مقابله في ذهن المتلقي قبل أن يسمعه، وبهذا يتحول المتلقي إلى مرسل، أو متلقٍ إيجابي مشارك في انتاج المعنى(٣٠).

ويختم الشاعر قصيدته في تصوير رمزية الجزئي لأنها أصبحت مجسدة للقيم الإنسانية والمطلقة المقدسة، فهم كنجوم سماء في عزها وعلوها لا يضرّها قدح قادح، ولا يفيدها مدح مادح، قال الشاعر:



لنا مرجمٌ نتقي به عن بلادنا وكلّ تميم يرجمون بمرجم
أسيّدٌ أبناءٌ له قد تتابعوا نجومُ سماءٍ من تميم بمعلم(٣١)

وبهذا المعنى فإن الشجاعة مهما يبالغ بها ولو تراءت كأنها عنف وطيش، فإنها لم تخرج عن اعتدالها الذي يبقيها قيمة خلقية محمودة،وقد قدم الشاعر أكثر من مسوغ للمبالغات لأن القصيدة قد طالت ،وبهذا البناء المحكم يكون الشاعر الفحل مسيطرا على أدائه الشعري يوازن بين عناصر الأدب الرئيسة: العاطفة والعقل والخيال والأسلوب، فعندها تجمح عاطفته يكون جموحها تحت رقابة العقل، ذلك أن شعر القيم الخلقية شعر فلسفي يعبر عن فكرة دقيقة، أو موضوع له خصائصه، وعليه أن يجليها بأبهى صورة لتظهر بحدودها المرسومة التي يقرها العرف الاجتماعي والإنساني ، وإلا فشل الشاعر في التعبير والتأثير.

٢- القيم الخلقية في شعر الكرم:

يعد الكرم من القيم الخلقية الإنسانية العامة التي لها أبلغ الأثر في بناء شخصية الإنسان العربي، التي تحلى بها حتى نبتت معه في صحراء مجدبة تخلو من الأنيس، من هنا كان الكرم عند العرب بالتأكيد من بواعث طيب ثنائهم وحسن أحدوثتهم، وعلو أريحيتهم وسعادة نفوسهم وهم يطعمون الجائع ويغيثون الملهوف، حتى غدا المالُ في نظرهم وسيلة لا غاية، وسيلة إلى الفضيلة وكسب المحامد(٣٢)، حتى اشتهر فيهم من يضرب به المثل في الكرم وهو حاتم الطائي،وله قصائد في هذا الغرض مشهورة(٣٣).

ولم يشتهر أوس بن حجر بشعر الكرم كشهرته في شعر الشجاعة، ولعلّ سبب ذلك يرجع إلى قوة قبيلته وهيمنتها على أراضٍ خصبة، لوجود دلائل كثيرة تدل على أن قبيلة تميم كانت تقطن ساحل الخليج العربي،ابتداء من اليمامة حتى البصرة(٣٤).وهي بيئة غنية إلى حد ما بمواردها، ولا تقدم تجارب تشعر بأهمية قيمة الكرم الملحة قياسا إلى البيئات المجدبة،ذلك أن أهم مسوغات الكرم بوصف فضيلة هي أن ترفد المحتاجين إليها ولاسيما في أوقات الجفاف والقحط وفي الصحراء الجرداء، وربما جاءت قلة شعر الكرم نتيجة لضعف خيال الشاعر في ابتكار قصص من الخيال تعوّض النقص في إحساسهم لما ينفقون من مال، وهذا ما نجده عند كثير من الشعراء ومنهم الحطيأة مثلا في قصيدته القصصية(من الطويل):

وطاوي ثلاثٍ عاصب البطن مرمل بتيماء لم يعرف بها ساكن رسما(٣٥)

ولعل لجوء الشعراء إلى التعبير عن كرمهم الذاتي بطريقة قصصية، يرجع إلى ضعف تملكهم لمقومات الكرم، وأهمها: حيازة المال، بخلاف الشجاعة التي يمتلك الشعراء وسائلها المادية ؛لأنهم



أفراد في القبيلة مسؤولون بالدفاع عنها بما يمتلكون من معدات حربية أسوة بالآخرين من أفراد القبيلة،وذلك ما عُرف به شعراء الطبقة الأولى الإسلاميين[٣٦].

ولعل أوس بن حجر كان من الفرسان الأجواد، وقد عاش في بيئة خصبة أسهمت في قيام نظام من التكافل الاجتماعي، ليست فيه تناقضات كبيرة. ولهذه الأسباب وغيرها لم نعثر للشاعر إلا على قصيدة واحدة، وهي قصيدة رثائية، رثا بها(عمرو بن مسعود)[٣٧]، وبعض النتف التي خص الشاعر بها أباه، ولم يعرف غرضها على وجوه التحديد، والمرجح أنها في الرثاء. يقول الشاعر في رثاء عمرو بن مسعود:

يا عينُ جودي على عمرو بن مسعود　　أهل العفافِ وأهل الحزم والجودِ

أودى ربيعُ الصعاليك الألى انتجعوا　　وكلّ ما فوقها من صالح مودي

المطعمُ الحيّ والأموات إن نزلوا　　شحم السنام على الكوم المقاحيدِ

والواهبُ المائة المعكاء يشفعها　　يوم النضال بأخرى غير مجهود

إنّ من القوم موجودا خلفيته　　وما خليفُ أبي وهب بموجود[٣٨]

سبق أن قدمت أن القيم الخلقية يجب أن تتسم بصفة الاعتدال، وكذلك الكرم ، وحدّه في الإسلام تجسده الآية الكريمة في قوله تعالى:﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾[٣٩] ، وهذا الحدّ وإن لم يلتزم به العرب لا في الجاهلية ولا في الإسلام،لأنهم كانوا كرماء يؤثرون الإسراف في الجود، ولكن الشعراء الفحول لم يغفلوا أن يضعوا مسوغات للإسراف، وأهم المسوغات انقاذ النفس البشرية من الهلاك،كيلا تخرج قيمة الكرم عن اعتدالها الذي يبقيها ضمن القيم الخلقية الحميدة. والاسراف واضح في قول الشاعر إذ يظهر في كلمات منها:(المطعم الحي والأموات،الواهب المائة،...) إلى غير ذلك، وقد ظهر المسوغ في قوله:(أودى ربيع الصعاليك الألى....) البيت. وقد قدم الشاعر المسوغ الذي يؤسس قاعدة خلقية يستند اليها اسراف المرثي بالكرم، حتى يخرج من جزئيته ويكون رموزا للقيمة الخلقية الإنسانية العامة. ولما كان المرثي رمزا لقيمة الكرم الخلقية حق أن يكون موته مأساة الإنسانية، وهذه المأساة تظهر في البيت الأول:(يا عين جودي...) البيت، ليقف الشاعر شاهدا على رمزية المرثي، وفاء على ما قدم للأخلاق،وقد فقدت بفقده، ولكنه ظل في نظر الشاعر مثالا لهذه القيمة.

أما من ناحية أسلوبية فنلحظ أن الشاعر استعمل الجمل الاسمية على النحو الآتي:

المطعم الحي والموات.......... البيت(٣)

الواهب المائة المعكاء..........البيت(٤)



إن من القوم موجودا خليفته....البيت(٥)

ومن خصائص هذه الجمل أنها تدل على الثبات مقابل الجملة الفعلية التي تدل على التجدد والحدوث، فضلا عن أنه استعمل تقنية الطباق:(الحي والأموات)و(موجود × وما موجود)،وهي تقنية إيقاعية مؤثرة تستند إلى إيقاع التضاد.

وقد رثا الشاعر أبيه مذكرا بفضائله ومنها الكرم في قوله:

فلا وإلهي ما غذدرتُ بذمة وإن أبي قبلي لغير مذمم
يَجودُ ويعطي المالَ من غير ضنّة يضرب أنف الأبلخ المتغشم
يحلّ بأوعار وسهل بيوته لمن نابةُ من مستجير ومنعم[٤٠]

وتدل ندرة قصائد الرثاء والمدح في شعر الكرم المعبر عن القيم الخلقية ،على أن مجتمع أوس بن حجر من المجتمعات المستقرة التي شاع فيها الرخاء، أو الرخاء والتكافل الاجتماعي معا، فلم يشعر بأن هذه القيمة الخلقية مهددة، ليعلي من شأنها ويتفنن في تصويرها ويعززها بهجاء البخل البخلاء.

وقد ظهرت سائر القيم الأخرى ضمن شعر الشجاعة والكرم، من عفاف، والإجارة والرفعة والمجد وغيرها، ضمن قصيدة الشجاعة والكرم، وربما يرجع ذلك إلى ضياع شعر أوس بن حجر، لأن النابغة وزهير أخملاه، بحسب رأي ابن سلام، أو لأن القبيلة كانت قوية ومستقرة اقتصاديا، فهي تعيش ضمن منظومة أخلاقية غير مهددة تحتاج إلى تعزيز،لأن الشاعر العربي واقعي ، يعتمد فلسفة عملية، ولا يحبذ التغني بالأمجاد الماضية واللوذ بالماضي الرومانسي، وهو إذا ذكر الماضي ذكره بوصفه قاعدة للحاضر وموجها للمستقبل[٤١].



الخاتمة:

تبيّن مما تقدم جملة من النتائج لعل أهمها ما يأتي:

١- اشتهر أوس بن حجر بشعر الشجاعة المعبر عن القيم الخلقية، وهي أكبر القيم عند العرب في العصر الجاهلي والعصر الإسلامي، وقد اتبع الشاعر في تقديم هذه القيمة الخلقية ثلاثة أساليب كيلا تخرج عن معيار الاعتدال،أولها: تقديم المبالغة في الشجاعة،لأنها تعبر عن الجانب العاطفي في الشعر، ثم يسند الشاعر مبالغاته إلى مسوغ عام أو إنساني مقدس، كيلا توحي بأنها خرجت من شرط الاعتدال،الذي يبقيها ضمن الأخلاق، وهذا هو الجانب العقلي في شعر القيم، وإلا أصبحت بطشا وتهورا غير مسوغ أخلاقيا، ثم يخالف الشاعر هذا الأسلوب بأسلوب آخر هو :يقدم فيه المسوغ الإنساني أو المطلق المقدس، ليكون قاعدة مسوغة لمبالغاته الشعرية في البطش والعنف، وبهذا تصبح الشخصيات الشجاعة رموزا إنسانية لأنها تجسد ما هو إنساني عام، أو عام مقدس. أما الأسلوب الثالث فيظهر في القصيدة المعقدة تعقيدا فنيا، إذ يتبنى الشاعر الجمع بين الأسلوبين :الأول والثاني.

٢- يرجع قلة شعر القيم الخلقية في الكرم - وهو ثاني أهم القيم العربية - واقتصاره على قصيدة الرثاء إلى استقرار منظومة الأخلاق عند هذه القبيلة، فلم يشعر الشاعر بتهديد هذه القيمة إلا بفقد بعض رموز الكرم،لأن الشاعر العربي واقعي لا يريد أن يعيش على الأمجاد الماضية بنزعة رومانسية تتغنى بالماضي

٣- يرجع قلة شعر القيم الأخرى ،فضلا عن شعر الكرم ،إلى قوة القبيلة واستقرارها الاقتصادي،لأنها عاشت في بيئة خصبة نسبيا تختلف عن البادية الجرداء، فتنعم سكانها ببحبوحة من العيش وتكافل مجتمعها فلم يشعر الشاعر بتهديد لهذه القيم وهو أحد الدوافع المهمة لقول شعر الأخلاق، ليلقي على عاتقه الاعلاء من شأن هذه القيم ويمجدها ويعززها بهجاء المنتهكين.

٤- ربما يرجع قلة الشعر الذي يتغنى بالقيم الخلقية الأخرى إلى ضياع كثير من شعر أوس بن حجر،لميل الرواة إلى حفظ شعر الشاعرين الكبيرين النابغة وزهير،اللذين أخملاه بحسب رأي ابن سلام. وربما ترك هذه المهمة للمحترفين في قبيلة مضر.فقلّ الدوافع لقول الشعر بوجود فحلين، لم يضع نفسه منافسا لهما فأصبح فارسا من فرسان القبيلة.



هوامش البحث:

[1] ظ: المعجم الفلسفي، د. جميل صليبا: ٢/٢١٢.

[2] ظ:م.ن :٢/٢٩١.

[3]ظ:تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق، أحمد بن محمد بن يعقوب الرازي مسكويه(ت٤٢١هـ): ٥١-٥٢؛ الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة، صدر الدين الشيرازي: ٤/١١٤؛ كشاف اصطلاحات الفنون، محمد علي التهانوي: ٢/٦٤.

[4] ظ: الفلسفة أنواعها ومشكلاتها، هنتر ميد، ترجمة د. فؤاد زكريا: ٢٩١-٢٩٣.

[5] ظ: تهذيب الاخلاق و تطهير الاعراق، مسكويه: ٣١- ٣٨، كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي: ٢/٦٤-٦٥.

[6] سورة البقرة: ٢٦٩.

[7] ظ: مقاييس اللغة، ابن فارس: ٣/٢٤٧(شجع).

[8] ظ: نقد الشعر، لأبي الفرج قدامة بن جعفر،تحقيق عبد المنعم خفاجي: ٩٦.

[9]ينظر: الحياة العربية من الشعر الجاهلي،د. أحمد محمد الحوفي: ٣١٠.

[10] هاجس الخلود في الشعر العربي حتى نهاية العصر الأموي، د. عبد الرزاق خليفة محمود الدليمي: ١٣٧.

[11] سورة الإسراء: ٢٩.

[12] ظ: طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام: ١/٩٧، الشعر والشعراء، ابن قتيبة: ١/١٩٨، الأغاني، أبو فرج الأصفهاني: ١١/٥٣، جمهرة أنساب العرب، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي: ٢١٠، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي: ٤/٣٧٩.

[13] ظ: طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي: ١/٩٧.

[14] م.ن.

[15] الشعر والشعراء، ابن قتيبة: ١/١٩٨، ظ:الأغاني، أبو فرج الأصفهاني: ١١/٥٣، خزانة الأدب، عبد القادر بن عمر البغدادي: ٤/٣٧٩،

[16] ديوانه: ١٢٢.

[17] ظ: مشكلة الفن، د. زكريا إبراهيم: ٢١٤.

[18] ظ: المقدمة، ابن خلدون: ١٦٧.

[19] ديوانه: ٦.

عصبصب: الشديد من كل شيء، المقشب: الذي يخلط السم باللحم لقتل النسور بها.ظ: لسان العرب، ابن منظور: ٩/٢٣٤(عصب)، و ١١/١٦٩(قشب).

والقرنتان: تثنية(قرنة) موضع بين البصرة واليمامة في ديار تميم.ظ: معجم البلدان، ياقوت الحموي: ٤/٣٧.

[20] ديوانه: ٧.

اللُبين: تصغير(لُبْن) اسم لجبل ذكره الراعي النميري في قوله(من الوافر):

سيكفيك الإله ومسنمات   لجندل لُبْنَ تطردُ الصلالا

ديوان الراعي النميري: ٢٥٦، ظ: معجم البلدان، ياقوت الحموي: ٤/١٧٤.



كبكب: اسم جبل خلف عرفات، ذو الرمث: بكسر أوله وسكون ثانيه وادي لبني أسد، وادي تبالة: موضع ببلاد اليمن.ظ: معجم البلدان، ياقوت الحموي: ٤/١٦٧، و٢/٤٢٠، و ١/٤٢٨.

الدمّاج: المحكم، المقنب: صاحب الحرب والجيوش البالغ فرسانها دون المائة. ظ: لسان العرب، ابن منظور: ٤٠١/٤٠(دمج)، و: ٣١٢/١١(قنب).

(٢١) ديوانه: ٥٧.

(٢٢) الاستفهام التقريري: يعني إثبات المستفهم عنه بعد حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف بأمر استقر ثبوته أو نفيه: ظ: مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري: ٢٦/١.

(٢٣) ديوانه: ٥٧-٥٨.

(٢٤) م.ن: ١١٨.

يوم سويقة: سويقة: هضبة طويلة في نجد، وربما كانت لتيم فيها وقائع تفخر بها، ولم تذكرها المصادر. ظ: معجم البلدان، ياقوت الحموي: ٩٧/٣.

(٢٥) ديوانه: ١١٨.

الأبلخ: العظيم في نفسه، الوعساء: الأرض الرملية اللينة، وقيل: هي الرمل تغيب فيه الأرجل، المخدر: من خِدْر الأسد: أجمته، وخدر الأسد: خدورا: لزم خدره، وأقام، وأخدره عرينه، والمُخدِر: الذي اتخذ الأجمة خدرا. ظ: لسان العرب، ابن منظور: ٤٧٩/١٠(بلخ)، و٣٤٤/١٥،(وعس)، و٣٥/٤.

(٢٦) ديوانه: ١٢١.

يترمرم: يتحرك للكلام، الريط: جمع ريطة، وهي الملاءة إذا كانت قطعة واحدة. ظ: لسان العرب، ابن منظور: ٣٢٥/٢(رمم)، و ٣٩٠/٥(ريط).

(٢٧) ديوانه: ١٢١-١٢٢.

نعرورى: نركب الحرب عُريا. ظ: لسان العرب، ابن منظور: ١٧٩/٩(عرا).

(٢٨) ظ: البلاغة الاصطلاحية، عبده عبد العزيز قلقيلة: ١٦٤.

(٢٩) ظ: كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري: ٣٠٤.

(٣٠) ظ:البلاغة الاصطلاحية، عبده عبد العزيز قلقيلة: ٣١٩.

(٣١) ديوانه: ١٢٢.

المرجّم: كناية عن الرجم، وتعني الأخوان عن كراع واحدة. ظ: لسان العرب، ابن منظور: ١٦٢/٥(رجم)، أسيّد: هو أسيد بن عمرو بن تميم.ظ: جمهرة أنساب العرب، ابن حزم الأندلسي: ٢١٠.

(٣٢) ظ: الحياة العربية من الشعر الجاهلي،د.أحمد محمد الحوفي: ٣١٠.

(٣٣) ظ: ديوان حاتم الطائي: ٣٩و٢٦٠.

(٣٤) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ،لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي(ت٤٨٧هـ): ٤١٧/٤.

(٣٥) ديوان الحطيأة، برواية وشرح بن السكيت: ٢٥٦.



(٣٦) ظ: القيم الخلقية في شعر شعراء الطبقة الأولى الإسلاميين، عبد اللطيف شنشول دكمان، رسالة دكتوراه غير منشورة:٩٤.

(٣٧) عمرو بن مسعود الأسدي من بني سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان، يعد عمرو من أجواد بني أسد،وكن مع خالد بن نضلة نديمان للنعمان بن المنذر، فثملا فراجعا الملك ليلة في بعض كلامه فأمر وهو سكران بقتلهما فلما صحا ندم فأمر ببناء صومعتين عليهما بما يعرفُ بالغريين بظاهر الكوفة.ظ: معجم البلدان، ياقوت الحموي:٣/٣٨٥؛ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي:١١/٢٦٩، و ٢٧١-٢٧٢.

(٣٨) ديوانه:٢٥.

(٣٩) سورة الإسراء:٢٩.

(٤٠) ديوانه:١١٨.

(٤١) ظ: في النقد الجمالي رؤية في الشعر الجاهلي، د. أحمد محمود خليل:١٢٦.

المصادر والمراجع:

❖ القرآن الكريم.

١. الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، تحقيق د. يوسف البقاعي وغريد الشيخ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت،لبنان، ط١(١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

٢. البلاغة الاصطلاحية، د. عبده عبد العزيز قلقيلة، دار الفكر العربي، القاهرة،(١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

٣. تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، لأبي علي أحمد بن محمد بن يعقوب الرازي(مسكويه)(ت٤٢٠هـ)، تقديم الشيخ حسن تميم، طبع مطبعة سرور، انتشارات ناهدي، ط١(١٣٨٢هـ).

٤. جمهرة أنساب العرب،لأبي محمد علي بن احمد سعيد بن حزم الأندلسي(ت٤٥٦هـ)، تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر،(١٩٩٩م).

٥. الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة، صدر الدين الشيرازي(ت١٠٥٠هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت،لبنان، ط٤، (١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

٦. الحياة العربية من الشعر الجاهلي، د. أحمد محمد الحوفي، دار القلم، بيروت،لبنان،(د.ت).

٧. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي،(ت١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط٤(١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

٨. ديوان الحطيأة، برواية وشرح ابن السكيت، قدمله ووضع هوامشه وفهارسه د.حما نصر الحتي، دار الكتاب العربي، ط١ (١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

٩. ديوان الراعي النميري، جمع وشرح وتحقيق، د. محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت،لبنان،ط١(٢٠٠٠م).



١٠. ديوان أوس بن حجر ، تحقيق وشرح د. محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت،لبنان، ط٣(١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

١١. ديوان حاتم الطائي، تقديم وشرح وتعليق د. محمد محمود ، نشر دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٥م.

١٢. الشعر والشعراء، لأبن قتيبة(ت٢٧٦هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، نشر دار الحديث ،القاهرة، (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

١٣. طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي(ت٢٣١هـ)،قرأه وشرحه أبو فهر محمود محمد شاكر، نشر دار المدني بجدة،١٩٧٤م.

١٤. طريق الفيلسوف، جان فال، ترجمة د. احمد محمود وأبو العلا عفيفي، القاهرة،(١٩٦٧م).

١٥. العقد الفريد، ابن عبد ربه الاندلسي،(ت٣٢٨هـ)، تحقيق د.مح التونجي، دار صادر بيروت،لبنان،ط٢(١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

١٦. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني(ت٤٥٦هـ)، حققه وفضله وعلق حواشيه، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل،بيروت،لبنان،ط٤(١٩٧٢م).

١٧. الفلسفة أنواعها ومشكلاتها، هنتر ميد، ترجمة فؤاد زكريا، نشر مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٩م.

١٨. في النقد الجمالي رؤية في الشعر الجاهلي، د. أحمد محمود خليل، دار الفكر ،دمشق، سورية، دار الفكر المعاصر، بيروت،لبنان، ١٩٩٦م.

١٩. القيم الخلقية في شعر شعراء الطبقة الأولى الإسلاميين، عبد اللطيف شنشول دكمان، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب /جامعة الكوفة،(١٤٣١هـ/١٠٢٠م).

٢٠. كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر، أبو هلال الحسن عبد الله بن سهل العسكري(ت٣٩٥هـ)، تحقيق محمد علي البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط١(١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).



٢١. كشاف اصطلاحات الفنون ، محمد بن علي بن محمد التهانوي الحنفي(ت١١٥٨هـ)، وضع حواشيه أحمد حسن بسج، نشر دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان،ط٢،(١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

٢٢. لسان العرب، للعلامة ابن منظور،(ت٧١١هـ)، نسقه وعلق عليه ووضع فهارسه علي شيري، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط١(١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

٢٣. مشكلة الفن، زكريا إبراهيم، مكتبة مصر، دار مصر للطباعة،(١٩٧٦م).

٢٤. معجم البلدان، لشهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي(ت٦٢٦هـ)، قدم له محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت،لبنان،(د.ت).

٢٥. المعجم الفلسفي، بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية، د. جميل صليبا، منشورات ذوي القربى، ط١(١٣٨٥هـ).

٢٦. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ،لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الاندلسي(ت٤٨٧هـ)،عارضه مع مخطوطات،القاهرة،وحققه وضبطه:مصطفى السقا،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة،ط١،(١٣٦٢هـ-١٩٤٥م).

٢٧. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لجمال الدين بن هاشم الأنصاري(ت٧٦١هـ)،تحقيق د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، مراجعة سعيد الأفغاني، مؤسسة الصادق بطهران،ط١(١٣٧٨هـ).

٢٨. مفتاح العلوم، لأبي يعقوب بن محمد بن علي السكاكي(ت٦٢٦هـ)، حققه وقدم له وفهرسه،د. عبد الحميد هنداوي، منشورات دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط١(١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

٢٩. مقاييس اللغة،لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، طبع اتحاد الكتاب العرب(١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).



٣٠. مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون(ت٨٠٨هـ)، تحقيق د. حامد أحمد الطاهر، دار الفجر للتراث، القاهرة، ط١(١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

٣١. نقد الشعر، قدامة بن جعفر،(ت٣٣٧هـ)، تحقيق د. محمد عبد المنعم خفاجي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان،(د.ت).

٣٢. هاجس الخلود في الشعر العربي حتى نهاية العصر الأموي، د. عبد الرزاق خليفة محمود الدليمي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ٢٠٠١م.



Abstract"

Ethical Values in Ous bin Hijer,s poetry

This research tries to study the ethical Values in the poetry of Ous bin Hijer ,one of the pre-Islamic great poets.

The reach is divided into two topics preceded by a preface which deals with the definition of the ethical values , the poet's biography and technical status.

The first topic studies the ethical values in the poetry of courage or bravery, while the second one studies the ethical values in the poetry of generosity.

The following results are concluded:

1-Ous bin Hijer was reputed to courage poetry the value which he expressed in a moderate standard, because exaggeration expresses the emotional aspect of poetry, then he changed the style to present the human justification or the holy absolute to be a justified rule for poetic exaggeration, hence the courage characters became symbols of values.

2- The scarcity of the ethical Values of generosity, and being restricted to elegy, is due to the stability of ethics in this tribe, so the poet did not feel that this value is threatened save by the last of some of the symbols of this value.

3- The scarcity of the other Values poetry is an effect of the tribe strength and economic stability, so these values, for the poet, are not threatened, which is main reason of the ethic poetry.

